بما لمن اعتقد وجود الشيء واصاب لكنه اخطاء في فاعله فزعم انه انت وحدك
اوانت بمشاركة الغير ولابد فيه من ثبوت الفعل قطعا على الوجه الذي ذكره في النفي ان
عاما فعام وان خاصا فخاص قال الشيخ اذا قلت ما انا قلت هذا كنت نفيت ان يكون القائل
لهذا القول وكانت المناظرة في شيء ثبت انه مقول ولهذا لم يصح ان يكون المنفي عاما وكان
خلفا من القول ان يقول ما انا قلت شعرا قط ما انا اكلت اليوم شيئا ما انا رايت احدا
من الناس لاقتضائه ان يكون انسانا قد قال كل شعر في الدنيا واكل كل شيء يوكل وراى كل احد
من الناس فنفيت ان تكون فاعل هذا القول هنا كلامه فاذا اعتقد مخاطب ان هنا لك
انسانا لم تقل شعرا قط اولم ياكل اليوم شيئا اولم يرا احدا من الناس واصاب في ذلك
لكنه اخطاء في تعيينه فزعم انه غيرك اوانت بمشاركة الغير فلابد وان تقول
انا ما قلت شعرا قط انا ما اكلت اليوم شيئا انا ما رايت احدا من الناس ويكون
هذا معنى صحيحا كما اذا قلت انا الذي لم تقل شعرا انا الذي لم ياكل اليوم شيئا انا الذي
لم ير احدا من الناس لان اللازم من هذا التخصيص ان لا يصدق هذا الوصف على
الغير ويكفي فيه ان يكون احد قد قال شعرا او اكل شيئا وراى احدا ولا يصلح في هذا
المقام ان يقال ما انا قلت شعرا ما انا اكلت شيئا ما انا رايت احدا لانه انما يكون
عند القطع بثبوت الفعل على الوجه الذي ذكر في النفي من العموم والخصوص ولم يقل
احد بانه ليستعمل الرد على من اصاب في نفي الفعل واخطا فيمن بقي عنه الفعل فزعم
انه غير المذكور وحده او بمشاركة المذكور كما اذا قدم المسند اليه على الفعل وحرف النفي
جميعا بل الواجب فيما يلي حرف النفي ان يكون المخاطب مصيبا في اعتقاد ثبوت الفعل
على الوجه المذكور مخطيا في اعتقاد ان فاعله هو المذكور وحده او بمشاركة الغير
فليتامل ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضربت كل احد
سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام فيجب ان يكون في المثبت كذلك كما تقدم وفي هذا
اشارة الى الرد على التخيص عند والسكاكي وغيرهما حيث عللوا امتناع ما انا ضربت
الا زيدا بان نقض النفي بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا وتقديم الضمير وايلاءه حرف

النفي يقتضي ان لا يكون ضربته يعني ان علة امتناعه ما ذكرناه ولا ما ذكروه لانا لا نسلم
ان ايلاء الضمير حرف النفي يقتضي ذلك وبيانه انه قد سبق ان مثل هذا اعني تقديم المسند
اليه وايلاءه حرف النفي [illegible] الفعل المذكور بعينه ثابتا محققا متفقا بينهما
وانما يكون المناظرة في فاعله فقط فعلى هذه الصورة يجب ان يكون المخاطب مصيبا في
اعتقاد وقوع ضرب على من عدا زيدا مخطيا في اعتقاد ان فاعله انت فقصد رده الى
الصواب بقولك ما انا ضربت الا زيدا لانه نفي ان يكون انت الفاعل لا لنفي الفعل
يعني ان ذلك الضرب الواقع على من عدا كل فاعله غيري لا انا فاذا كان النزاع في هذا
الضرب المعين الواقع على غير زيد وانت قد رددته ونفيت ان تكون فاعله فلا يكون زيد مضروبا
لك ولا لغيرك ايضا وهذا تحقيق ما ذكره العلامة في شرح المفتاح ان التقديم يقتضي ان ينفي
[illegible] المعين ثم الاستثناء اثبات منه لنفسه عين ذلك الفعل فتناقض بخلاف
[illegible] الا زيدا فان النفي لا يتوجه الى ضرب معين وصح يكون نفي الضرب نحو لا على
[illegible] غير زيد والاثبات لزيد فبنا في التوفيق لا يقال يجوز ان يكون هناك ضربان
[illegible] واقع على من عدا زيد والاخر على زيد ووقعت المناظرة في فاعل الاول فنفاه
المتكلم عن نفسه واثبته لغيره ويلزم ان لا يكون زيد مضروبا له اصلا لانا نقول هذا
الضرب الذي نوظر في فاعله ولا يلزم ان لا يكون زيد مضروبا له اصلا لانا نقول المنقض
بالا هو نفي الضرب الذي وقعت المناظرة في فاعله فيكون هو ثابتا لزيد ومنفيا عند
هنا لك وعندي ان قولهم نقض النفي بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا اجدر بان يتعرض
عليه فيقال ان النفي لم يتوجه الى الفعل اصلا بل الى ان يكون فاعل الفعل المذكور هو المتكلم
والفعل المذكور هو الضرب الذي استثني منه زيد فالاستثناء انما هو من الاثبات
دون النفي فلا يكون من انتقاض النفي في شيء كما اذا قلت لست الذي ضربت الا زيدا
فكانه اعتقد ان انسانا ضرب كل احد الا زيدا وانت ذلك الانسان فنفيت ان يكون
انت ذلك الانسان واعلم ان ما ذكره المص ليس فيه مخالفة لهم في مجرد التعليل بل يظهر
اثرها في نحو قولنا ما انا قرات القران الا سورة الفاتحة فانه لا امتناع فيه عند المص

Copyright © King Saud University